Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قصيدة النثر

بين فاطمة وإيمان

أصدرت شاعرتان شابتان، هما فاطمة قنديل وإيمان مرسال، فى دار شرقيات، مجموعتين شعريتين مثيرتين، هما « صمت قطنية مبتلة» و«ممر معتم يصلح لتعلم الرقص» على التوالى، وهما يمضيان فى جملتهما على النسق الجديد لقصيدة النثر، مع اختلاف واضح فى درجة الاعتماد على الإيقاع فى توجيه النص الشعرى، حيث يتراءى من حين لآخر عند فاطمة، ويكاد يختفى فى شعر إيمان الممعن فى نثريته .

والواقع أن « قصيدة النثر» أضحت من المشكلات الساخنة فى حياتنا الإبداعية فى هذه السنوات الأخيرة، فانقسم بصددها القراء ما بين مؤيد متحمس يرى فيها الخلاص من الطنطنة الخطابية والغنائية المسرفة للشعر الشفاهى، ومعارض عنيد يسخر من تناقضها الفادح عندما تجمع فى عبارة واحدة بين كلمتين متضادتين هما « قصيدة» و«نثر» مما يفضى إلى تفريغهما من الدلالة، وضياع رقصهما على السلم، مع أنه أصبح من طقوس أفراح الفنادق، وأتاح الفرصة لرؤية مختلفة المنظور والخطوات. وتوقف فريق ثالث عن الحكم المسبق فى الموضوع، منتظرا من النصوص الشعرية ذاتها أن تثبت شرعية إبداعها وتنتزع من القراء الاعتراف والإعجاب. وأول ما يتبادر إلى الذهن الآن أن هذا الجنس المهجن الجديد قد أصبح أكثر الأشكال الفنية تلاؤما واتساقا مع « صوت المرأة» الحاد الرفيع، الذى أخذ يشق فضاء الثقافتين العربية والعالمية، ويزاحم أصوات الرجال الجشة وإيقاعاتهم الخشنة المسرفة. فليس من الصدفة أن تكون منظّرة قصيدة النثر وجامعة شتاتها فى النقد الفرنسى أستاذة مبدعة هى « سوزان بيرنار» فى كتابها المرجعى « قصيدة النثر من بودلير إلى عصرنا» الذى ترجمه مختصرا إلى العربية د.